A

WIPO
المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

WIPO/ACE/10/19
الأصل: بالإنكليزية
التاريخ: 17 سبتمبر 2015

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ

الدورة العاشرة

جنيف، من 23 إلى 25 نوفمبر 2015

استراتيجية وطنية لمكافحة جرائم الملكية الفكرية في زامبيا

من إعداد ريتشارد موينيي، نائب مفوَّض، جهاز شرطة زامبيا[*]

ملخص

تعدُّ زامبيا مركزاً للتجارة في الجنوب الأفريقي، حيث يحيط بها ثمانية جيران. ونظراً لموقع زامبيا الجغرافي الاستراتيجي، فقد اختيرت مقراً للسوق المشتركة لدول شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي (الكوميسا). ونتيجة لذلك، صارت البلاد عرضة للسلع المقرصنة والمزيَّفة. وإدراكاً من جهاز شرطة زامبيا لما يترتب على جرائم الملكية الفكرية من أثر سلبي على اقتصاد البلاد وأمنها، فقد استحدث ما أسماه "بنموذج بيستيل" PESTEL MODEL في محاولة للتقليل من جرائم الملكية الفكرية إلى مستويات يمكن إغفالها. وقد أفضى تطبيق "نموذج بيستيل" في مكافحة جرائم الملكية الفكرية في زامبيا إلى تحقيق نتائج إيجابية.

أولًا. مقدِّمة

ألف. خلفية جغرافية موجزة عن زامبيا

1. زامبيا بلد غير ساحلي يقع في منطقة الجنوب الأفريقي بين خطي عرض 8 درجات و18 درجة جنوب خط الاستواء؛ وبين خطي طول 22 درجة و34 درجة شرق خط الطول الرئيسي.

2. وتبلغ مساحة زامبيا 614 752 كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها نحو 15 مليون نسمة. والدول المجاورة لها هي: أنغولا، وبوتسوانا، وتنزانيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وزيمبابوي، وملاوي، وموزامبيق، وناميبيا. وفي مجال مكافحة جرائم الملكية الفكرية، تُعدُّ الخلفية الجغرافية للبلد أمراً هاماً، لأنَّ لهذه العوامل تأثيراً على أعمال الشرطة. فعلى سبيل المثال، إنَّ عدد سكان البلاد يعطي ضباط إنفاذ القانون مؤشراً عن الحجم الممكن لسوق السلع المقرصنة والمزيَّفة في ذلك البلد.

[*] الآراء المعرب عنها في هذه الوثيقة هي آراء المؤلف وليست بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

وعلاوة على ذلك، يشير المشهد الجغرافي إلى نقاط الدخول المحتملة للسلع المقرصنة والمزيَّفة. كما تتوقف عليه المساحة التي يجب أن يغطيها ضباط الأمن، والمعدات التي يتعيَّن عليهم استخدامها في مكافحة القرصنة والتقليد.

باء. السلع الرئيسية المقرصنة والمزيَّفة في زامبيا

3. على الرغم من أنَّ هناك العديد من السلع المقرصنة والمزيَّفة في زامبيا، فإنَّ السلع الرئيسية منها هي: أقراص الفيديو الرقمية، والأقراص الصوتية المدمجة، والبرمجيات السمعية-البصرية، وحليب الأطفال، والمستحضرات الصيدلانية، ومرطبات الجسم، وقطع غيار المركبات (مثل الإطارات والمكابح)، والمشروبات، والسجائر، ومعجون الأسنان، والأجهزة الكهربائية، والمدخلات الزراعية مثل الأسمدة، ومبيدات الآفات، وبذور الذرة.

ثانياً. الآثار السلبية المترتبة على القرصنة والتقليد

4. الآثار السلبية الرئيسية المترتبة على القرصنة والتقليد هي:

- انخفاض الإيرادات الحكومية من الضرائب، الأمر الذي يؤدي إلى خفض الإنفاق في برامج التنمية الوطنية، وخفض مستويات التشغيل في القطاع العام. ويؤدي هذا إلى إبطاء النمو الاقتصادي والتنمية، لأنه يقوِّض قدرة الحكومة على بناء المزيد من المدارس والطرق والمستشفيات وما شابه ذلك.

- اضطرار الأعمال التجارية المشروعة إلى الخروج من السوق بسبب عدم تكافؤ المنافسة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة البطالة.

- تهديد الصحة العامة في صورة ارتفاع حصيلة الوفيات بسبب حوادث المرور الناجمة عن إطارات أو مكابح مزيَّفة، والأمراض، مثل السرطان أو الأمراض الجلدية، التي تتسبب فيها مرطبات الجسم المزيَّفة. وتؤدي الواقيات الذكرية المزيَّفة والعقاقير المزيَّفة المضادة للفيروسات الرجعية إلى زيادة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بما يتسبب في وفيات بين المستهلكين. وتتسبب الأجهزة الكهربائية المزيَّفة في حوادث حرائق قد تكون قاتلة.

- تهديد الأمن العام لأنَّ الجريمة المنظمة قد دخلت مجال القرصنة والتقليد على نطاق واسع. فإمكانية الربح الكبير وانخفاض المخاطر تعطي حافزاً للقراصنة والمزيِّفين لارتكاب أنشطتهم الإجرامية. كما أنَّ العصابات الإجرامية استغلَّت أنَّ التزييف قد يعتبر جريمة "دون ضحايا". والأسوأ من ذلك أنَّ الأرباح المتأتية من التزييف والقرصنة يمكن أن تموِّل أنواعاً أخرى من الجريمة المنظمة مثل الإرهاب، والاتِّجار بالبشر، وغيرها.

- تهديد الإيكولوجيا والبيئة والأمن الغذائي. وعلى سبيل المثال، فإنَّ الأسمدة والبذور المزيَّفة لا تدمِّر البيئة والإيكولوجيا في المنطقة فحسب، بل إنَّها تؤدي أيضاً إلى تقليل المحاصيل، الأمر الذي يقوِّض الأمن الغذائي والسلامة العامة، نظراً لأنَّ الديمقراطية دون غذاء تكون في موقف هش. ومن هنا يأتي القول المأثور: "الإنسان الجائع إنسان غاضب".

- تثبيط الاختراع والإبداع بسبب وجود "المنتفعين بالمجان".

ثالثاً. دواعي حماية حقوق الملكية الفكرية

5. إنَّ الأسباب الرئيسية التي تدعو لحماية حقوق الملكية الفكرية هي:

- تحفيز الاختراع والإبداع، لكي تتقدم أمم العالم؛

- دعم الأعمال التجارية الأصلية وحمايتها لكي يزدهر النمو الاقتصادي والتنمية؛

- عرقلة أنشطة الشبكات الإجرامية نظراً لأنَّ القرصنة والتقليد يمكن أن يكونا مصدر تمويل للجرائم المنظَّمة الأخرى مثل غسل الأموال؛

- تعزيز الصحة العامة؛

- إيجاد الوظائف وفرص العمل، وهو ما يزيد بدوره من إيرادات الحكومة من خلال توسيع القاعدة الضريبية، ومن ثمَّ، يمكِّن الحكومة من تنفيذ مشاريع إنمائية مختلفة.

رابعاً. استخدام نموذج بيستيل في مكافحة جرائم الملكية الفكرية في زامبيا

ألف. ما هو النموذج؟

6. النموذج هو طريقة مجرَّدة لتمثيل الواقع. ويمكن أن يتَّخذ النموذج أي شكل من الأشكال. ومع ذلك، تتَّخذ معظم النماذج أحد الأشكال التالية:

- معادلة رياضية؛

- أو رسم تخطيطي؛

- أو رسم بياني/مخطط؛

- أو كلمات.

باء. أهمية النماذج في حل المشاكل

7. في الواقع، تحظى النماذج بأهمية بالغة في حل المشاكل لأنَّها:

- تساعد الذاكرة: فبالاستعانة بنموذج، يمكن استرجاع المعلومات المنسيَّة. وعلى سبيل المثال، فالاستعانة برمز تذكُّري يمكن أن تساعد المرء على تذكر بيانات منسيّة؛

- يمكن استخدامها للتنبؤ بالنتائج: فعلى سبيل المثال، في البحوث، يمكن استخدام النماذج للتنبؤ بنتائج الموقف قيد البحث. وحتى في التنبؤ بأحوال الطقس، يستخدم خبراء الأرصاد الجوية النماذج للتنبؤ بطقس الغد أو الأسبوع التالي. وبالقدر ذاته، تُستخدم النماذج في أعمال الشرطة للتنبؤ بنتائج العمليات ضد الجرائم محل الاهتمام.

جيم. نموذج بيستيل

8. لفظة بيستيل هي تجميع للأحرف الأولى من جملة باللغة الإنكليزية، بحيث يذكِّر كل حرف فيها المحققين بما يرمز إليه، بل ويرشدهم إلى ما يجب فعله حتى يتسنى التنبؤ بالنتائج المرغوبة وتحقيقها بتطبيق النموذج على مكافحة القرصنة والتقليد.

(أ) الحرف "P"

9. يرمز الحرف "P" إلى أهمية العوامل التالية:

- *الوقاية/المنع* (Prevention): أدركنا من البداية أنَّ "الوقاية خير من العلاج". وكان الهدف المتوخَّى هو ضمان منع السلع المقرصنة والمزيَّفة من دخول السوق في زامبيا. وبغية تحقيق هذا الهدف، أدخلنا العوامل الأخرى التي تبدأ بالحرف "P" إلى النموذج. فبهدف منع أي جريمة من الحدوث، يتعيَّن على المرء أن يأخذ بزمام المبادرة، ولكي يفعل ذلك، فإنَّ عليه أن يُشرك طائفة واسعة من الجهات المعنية، وأن يلتمس الإرادة السياسية.

- *روح المبادرة* (Proactivity): كانت رؤيتنا أنَّ بإمكاننا أن نحول دون أن تصير زامبيا ملاذاً للبضائع المسروقة والمزيَّفة من خلال الأخذ بزمام المبادرة، بدلاً من الاكتفاء برد الفعل.

- *الشراكة* (Partnership): أدركنا أنَّه يمكننا أن نحقق هدف الأخذ بزمام المبادرة عن طريق إشراك جميع الجهات المعنية الأساسية في معركتنا ضد القرصنة والتقليد. وقد وقفنا على الجهات المعنية التالية: مكتب زامبيا للقواعد القياسية، ولجنة مكافحة المخدرات، ولجنة المنافسة وحماية المستهلك، وهيئة ضرائب زامبيا، وإدارة الجمارك والهجرة، وغرفة التجارة الزامبية، ومكتب حق المؤلف التابع لوزارة الإعلام، وتجار قطع غيار السيارات والمستحضرات الصيدلانية المحليين، ولجنة مكافحة الفساد، ووكالة تسجيل براءات الاختراع والشركات. وفي نهاية المطاف، انضمت الأوساط الأكاديمية ووسائط الإعلام إلى الشركاء، بعد أن رأوا أن جهودنا تؤتي ثمارها.

وتُنسَّق الجهود التي يبذلها الشركاء على مستويين رئيسيين. فأولاً، هناك لجنة توجيهية تقدِّم الإرشاد بشأن مسائل السياسة العامة المتعلقة بمكافحة جرائم الملكية الفكرية. وتتألف اللجنة من الرؤساء التنفيذيين لجميع المنظمات الشريكة. وعلى سبيل المثال، فإنَّ جهاز شرطة زامبيا يمثِّله مفتش الشرطة العام، في حين أنَّ هيئة ضرائب زامبيا يمثِّلها المفوَّض العام.

وثانياً، يجري التنسيق أيضاً على المستوى التشغيلي. وجدير بالذكر أنَّ كل منظمة قد رشحت منسِّق اتصال. ومن خلال شبكة منسقّي الاتصال، يمكن بسهولة تبادل المعلومات المتعلقة بالعمليات التي تنتظر التنفيذ. وعلاوة على ذلك، أقام المحققون من الوكالات المتعاونة شبكة علاقات قوية فيما بينهم إلى حد أنهمَّ تبادلوا أرقام هواتفهم المحمولة، وينسِّقون عملياتهم عن طريقها.

ويمكن لأي وكالة من الوكالات المتعاونة استضافة اجتماع بهدف إجراء مداولات بشأن ما يلي من خصائص العمليات المشتركة:

- *طبيعة العملية التي سيُضطلع بها (استباقية أو استجابية)،*
- *الدعم اللوجستي اللازم (الموارد المالية والمعدات)،*
- *مصدر الدعم اللوجستي،*
- *عدد الضباط المشاركين في العملية والدور المحدد الذي يلعبه أولئك الضباط والوكالات الأمنية التي ينتمون إليها،*
- *وصياغة* أمر تنفيذ العملية.

- *الإرادة السياسية* (Political Will): أدركنا أنَّنا بحاجة إلى الإرادة السياسية في مكافحة جرائم الملكية الفكرية، والتمسنا الدعم من وزير الشؤون الداخلية ووكيل الوزارة. ولحسن الحظ، كان وزير الشؤون الداخلية آنذاك محامياً، وكان كل من وكيل الوزارة ونائبه من ضباط الشرطة السابقين. وحصلنا على قدر هائل من الإرادة السياسية بلغت مستوى رئيس الجمهورية آنذاك، ومن قبيل المصادفة أنَّه كان بدوره ضابط شرطة سابقاً. واستمرت الإرادة السياسية بالقدر نفسه من جانب وزير الداخلية ورئيس الجمهورية الحاليين، والأخير كان في الماضي القريب وزيراً للداخلية، وكان قبل ذلك محامياً. كما تلقينا الكثير من الدعم من وزير الإعلام، الذي يتبع مكتب حقوق المؤلف دائرة اختصاصه. وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة، ومن هذا المنطلق، فإنَّه ينادي بمكافحة القرصنة والتقليد إذ يحذِّر، بين وقت وآخر، من هذه الآفة، وهو أمر كانت له آثار وقائية.

- *المستهلكين المحتملين* (Potential Consumers): ويرمز الحرف "P" أيضاً إلى المستهلكين المحتملين للسلع المقرصنة والمزيَّفة. وقد أُجريت دراسة استقصائية بسيطة على السمات الديموغرافية لسكان زامبيا، حتى يتسنى لنا تصميم برامج توعية مناسبة. فعلى سبيل المثال، استُخدمت الأدوار التمثيلية والأغاني والدراما لتوعية ذوي المستويات الضعيفة للغاية في القراءة والكتابة بالآثار السلبية للقرصنة والتقليد. وكانوا قادرين على تقدير العواقب على صحتهم ورفاههم الاجتماعي-الاقتصادي. كما استُخدمت محطات الإذاعة المحلية لتوعية عامة الجمهور.

(ب) الحرف "E"

10. يرمز الحرف "E" إلى أهمية العوامل التالية في مجال مكافحة القرصنة والتقليد:

- البيئة (Environment): ينبغي أن يتمتع المحققون في جرائم الملكية الفكرية بالمعرفة السليمة بالبيئة المادية في منطقة العمليات الخاصة بهم، ونقاط الدخول الممكنة للسلع المقرصنة والمزيَّفة، كي تكون العمليات أفضل تنسيقًا. وعلى سبيل المثال، فنقاط دخول البضائع المقرصنة والمزيَّفة في زامبيا هي: النقاط الحدودية في ناكوند، وموامي، وتشيروندو، وكاريبا، وميكامبو، وسكانيا، وكاسومباليزا، وشلالات فيكتوريا، وكازونغولا، وكاتيماموليلو، ومطار كينيث كاوندا الدولي، ومطار سايمون موانسا كابويبي الدولي، ومطار هاري موانغا نكومبول الدولي، ومطار مفوى، بالإضافة إلى بعض المناطق الحدودية المعرضة للاختراق.

وقد عملت الجهات المعنية سوياً في تلك النقاط لمنع البضائع المزيَّفة من الدخول إلى زامبيا. والجهات الفاعلة الأبرز عند نقاط المراقبة الحدودية هي جهاز شرطة زامبيا، ومكتب زامبيا للقواعد القياسية، وهيئة الضرائب في زامبيا، وإدارة الهجرة والجمارك. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم فصائل من القوات المحمولة التابعة لجهاز شرطة زامبيا بدوريات في بعض المناطق المعرضة للاختراق على طول الحدود بين زامبيا والدول المجاورة، وتُصادر السلع التي يجري تهريبها إلى البلاد. وبمعاونة مكتب زامبيا للقواعد القياسية، يجري إتلاف البضائع المزيَّفة على الفور.

كما أُجريت عمليات مشتركة بين زامبيا والدول المجاورة تحت رعاية منظمة التعاون الإقليمي بين رؤساء الشرطة في منطقة الجنوب الأفريقي، وعلى الصعيد الثنائي من خلال اللجنة الدائمة المشتركة. ورغم أنَّ هذه العمليات لا تستهدف جرائم الملكية الفكرية بالتحديد، فإنَّ لها قيمة مضافة في مكافحة جرائم الملكية الفكرية، إذ كانت هناك حالات اعتُقل فيها مزيِّفون وصودرت بضائعهم ثم دُمِّرت.

- نقاط الدخول (Entry Points): يُدير مكتب زامبيا للقواعد القياسية ما يسمى بنظام مراقبة جودة الواردات (نظام مراقبة الجودة). فتُفحص المنتجات الواردة إلى زامبيا بدقة للتأكد من أنَّها تفي بالحد الأدنى من المعايير التي وضعتها البلاد. وقد أعطى هذا النظام للمستوردين حافزاً لاستيراد منتجات حقيقية، ومن ثمَّ، حماية المستهلكين من

شراء السلع المقرصنة والمزيَّفة. وتُجرى عمليات الفحص عند نقاط الدخول، بحيث لا يُسمح للبضائع المزيَّفة بدخول البلد. وأثناء الفحص، تؤخذ عينات ويُملأ نموذج لطلب العينة.

(ج) الحرف "S"

11. يرمز الحرف "S" إلى أهمية العوامل التالية في مجال مكافحة القرصنة والتقليد:

- *التوعية* (Sensitization): استُعين بمحطات الإذاعة المحلية، ونوادي الدراما، والموسيقيين المحليين لتوعية الناس بمخاطر شراء البضائع المقرصنة والمزيَّفة واستهلاكها. وساعدت في هذا المجال أيضاً الأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام. وقد ساعد مركز تطوير المناهج الدراسية في صياغة منهجيات مناسبة للتوعية العامة. كما حشد المجتمع المدني جهوده لتعزيز الوعي.

وفي عملية التوعية، استُهدفت فئات مختلفة من الناس لأسباب محددة:

- استُهدف الفقراء المقيمون في الحضر لأنَّهم المستهلكون الرئيسون للبضائع المزيَّفة والمقرصنة. فهم يتصورون أنَّ البضائع الأصلية غالية الثمن، ومن ثمَّ، يختارون المنتجات المزيَّفة التي يتصورون أنَّها رخيصة. واستُعين بمحطات الإذاعة المحلية، والأدوار التمثيلية، والقطع الدرامية لنشر معلومات التوعية. وركَّزت رسالة الحملة على الآثار السلبية للسلع المزيَّفة والمقرصنة، بغية الحدِّ من الطلب على هذه المنتجات.

- واستُهدف مشغِّلو الحافلات وتجار قطع غيار السيارات لأنَّهم المستهلكون الرئيسيون للمكابح والإطارات وغيرها من قطع غيار السيارات المزيَّفة. وكانت التوعية من خلال رابطة مشغِّلي الحافلات وسائقي الحافلات. وشارك تجار قطع غيار السيارات الأصلية، الذين خسروا جانباً من أعمالهم بسبب قطع غيار السيارات المزيَّفة، في عملية التوعية كشركاء لجهاز الشرطة.

- واستُهدف الفقراء المقيمون في الريف لأنَّهم المستهلكون الرئيسيون للأسمدة والمبيدات والبذور المزيَّفة، ولا سيما بذور الذرة، حيث إنَّ الذرة هي الغذاء الرئيسي في زامبيا. ولعلَّ القراء يودُّون أن يعرفوا أنَّ نحو 99% من سكان المناطق الريفية في زامبيا يعملون في الزراعة. وجرت التوعية عن طريق محطات الإذاعة المحلية ومنافذ بيع كبار تجار المنتجات الزراعية. وحذَّرت الملصقات المزارعين من مخاطر شراء المنتجات الزراعية المزيَّفة. وشُجِّعوا أيضاً على شراء المنتجات الزراعية من التجار المصرَّح لهم، وليس من الأفراد.

وكانت جهود التوعية فعالةً للغاية فيما يتعلق بمزارعي المناطق الريفية، نظراً لأنَّهم ربطوا بسهولة بين استخدام المنتجات الزراعية المزيَّفة وضعف المحصول، وبدأوا في تبادل المعلومات بشأن الأثر السلبي الذي يترتب على شراء البذور والأسمدة المزيَّفة فيما بينهم. أمَّا فقراء المناطق الحضرية، فكانت الاستجابة بينهم بطيئة للغاية، نظراً لأنَّ البعض منهم لا يمتلك مذياعاً أو لا يفهم اللغة الإنجليزية. وكانت التوعية أكثر صعوبة في المناطق الحضرية المتعددة اللغات عنها في المناطق الريفية حيث يتحدث السكان لغة واحدة.

ومن بين النتائج الأخرى التي أسفرت عنها حملات التوعية، أنَّه بات من الممكن اختيار مرشدين محتملين داخل المناطق التجارية ونقاط الدخول الاستراتيجية وتجنيدهم، بعد التأكد من أنَّهم قد تفهموا الرسالة وعبَّروا عن اهتمامهم بالعمل مع الشرطة. وجرى تدريب أولئك المرشدين على العمل متخفيين، وتقديم البيانات الاستخبارية للشرطة، وقد ثبت أنَّهم مفيدون في مجال مكافحة جرائم الملكية الفكرية. ففي إحدى الحالات، على سبيل المثال، أبلغنا أحد المرشدين أنَّ تاجراً قد استورد آلة، مجزأة إلى قطع، كي يستخدمها في صنع المشروبات المزيَّفة ليلًا في محل إقامته. وبعد الحصول على إذن تفتيش لمحل الإقامة المذكور، صودرت الآلة والمشروبات المزيَّفة، وحوكم التاجر وأُدين. وأثناء المقابلة، قال إنَّه لو كان حاول استيراد المشروبات المزيَّفة، كان

يمكن أن يُكشف أمره عند نقطة الدخول، ولكنه أفلت من الكشف باستيراد آلة صنع المشروبات مجزأة إلى قطع. وقد استفدنا كثيراً من هذه التجربة، وقمنا بتوسيع نطاق الإجراءات التي نتبعها لمنع القرصنة والتقليد.

وهناك أيضاً أرقام هاتفية مجانية يمكن للجمهور استخدامها لإبلاغ الشرطة، ومكتب زامبيا للقواعد القياسية، ولجنة مكافحة الفساد، ولجنة المنافسة وحماية المستهلك، بأي مسألة تتعلق بالقرصنة والتقليد. وقد جمعنا الكثير من المعلومات الاستخبارية عن القرصنة والتقليد من خلال هذا الترتيب.

- *غرف التخزين* (Storage Rooms): يرمز الحرف "S" أيضاً إلى الحاجة إلى وجود غرف تخزين للبضائع المسروقة والمزيَّفة المضبوطة. وهذا أمر مهم لأنَّ السلع المقرصنة والمزيَّفة المضبوطة معروضات نحتاج إلى تقديمها في المحاكم كأدلة.

(د) الحرف "T"

12. *التكنولوجيا* (Technology): يرمز الحرف "T" إلى أهمية العوامل التالية في مجال مكافحة القرصنة والتقليد: هناك الكثير من الطرق التي يمكن أن تُستخدم بها التكنولوجيا في منع القرصنة والتقليد. وعلى سبيل المثال، ففي إحدى العمليات التي قمنا بها بالتعاون مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، استُخدمت تكنولوجيا (FIND) و(MIND) للكشف عن جوازات السفر المزورة. ونستخدم أيضًا في المكتب المركزي الوطني تكنولوجيا (I– 7/24). وتنطوي هذه التكنولوجيا على استخدام المعارف العلمية أو المعدات في حل الجرائم أو منعها أو التحقيق فيها. ويمكن أن يستخدم كل من المزيِّفين والمحقِّقين على حد سواء التكنولوجيا لصالحهم. فيمكن أن يستخدم المزيِّف، على سبيل المثال، الحاسب الآلي لتزوير وثيقة. وفي المقابل، يمكن أن يستخدم المحقِّق جهازاً إلكترونيًا للكشف عما إذا كان جواز سفر مزيَّفًا أم لا.

13. وكما أنَّ العالم قد صار "قرية عالمية" بسبب التقدُّم التكنولوجي، فإنَّنا بحاجة إلى الاستفادة من التكنولوجيا في مجال مكافحة جرائم الملكية الفكرية. وبصورة ما، فإنَّ التكنولوجيا هي "عملة" التزييف، لأنَّ المزيِّفين يعتمدون على إساءة استخدام التكنولوجيا للقيام بأنشطتهم. ونتيجة لذلك، يحتاج القائمون على مكافحة جرائم الملكية الفكرية أيضاً إلى استخدام نفس التكنولوجيا للتفوق عليهم.

(هـ) الحرف "E"

14. يرمز الحرف "E" إلى أهمية العوامل التالية في مجال مكافحة القرصنة والتقليد:

- *التقييم* (Evaluation): ثمَّ حاجة إلى تقييم كل عملية باستخدام التحليل الرباعي (SOWT) (نقاط قوة العملية، ونقاط ضعف العملية، والفرص المتاحة أمام العملية، والمخاطر التي تتهدد العملية). وقد تحققنا من أنَّنا كنا نحسِّن عملياتنا على مر الزمن بسبب التحليل الرباعي.

- *الاقتصاد* (Economy): يرمز الحرف "E" أيضاً إلى الاقتصاد. فأي عملية تلزمها الموارد. وفي بداية عملياتنا، كانت الموارد شحيحة للغاية. ومع ذلك، وبعد تحقيق بعض النتائج الإيجابية في عملياتنا، قدَّم عدد من الجهات المعنية موارد إضافية. وما تعلمناه من هذه التجربة أنَّه ما أن تتحقق نتائج إيجابية، تجد الدعم من الناس. فالأمر مماثل لطفل يؤدي بمستوى جيد جداً في المدرسة. فحتى إذا لم يكُن لدى والديه إلا القليل من المال، سوف يبذلون جهداً للحصول على بعض المال لدعم ذلك الطفل.

(و) الحرف "L"

- *الإطار القانوني* (Legal Framework): يرمز الحرف "L" إلى الإطار القانوني. ثمَّ حاجة لقوانين ملائمة وإجراءات قضائية سريعة في مجال مكافحة القرصنة والتقليد. ويحتاج ضباط إنفاذ القانون إلى التدريب في دورات مشتركة مع القانونيين العاملين بالمحاكم فيما يتعلق بمسائل القرصنة والتقليد. وفي زامبيا، لدينا إطار قانوني مناسب، ونظام محاكم العدالة الناجزة معمول به لأنَّنا نعلم جيدًا أنَّ "تأخير العدالة حرمان منها". ومن بين القوانين الهامة ما يلي: قانون العلامات التجارية، الفصل 401 من قوانين زامبيا؛ وقانون حق المؤلف، الفصل 406 من قوانين زامبيا؛ وقانون براءات الاختراع، الفصل 400 من قوانين زامبيا؛ وقانون القواعد القياسية، الفصل 416 لسنة 1994؛ وقانون المنافسة وحماية المستهلك، الفصل 24 لسنة 2010؛ وقانون تسجيل التصاميم، الفصل 402 من قوانين زامبيا؛ وقانون الشركات، الفصل 388 من قوانين زامبيا؛ وقانون تسجيل أسماء الأعمال التجارية، الفصل 389 من قوانين زامبيا.

خامساً. خاتمة

15. في الختام، يمكن القول إنَّ خطوات كبيرة قد اتُّخذت في زامبيا في مجال مكافحة القرصنة والتقليد. ومع ذلك، فلا زال هناك الكثير مما يتعيَّن القيام به. فعلى سبيل المثال، تحتاج زامبيا إلى توسيع نطاق التعاون في مجال مكافحة جرائم الملكية الفكرية مع المنظمات الدولية مثل الويبو ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وغيرها.

16. وعلاوة على ذلك، فمن الضروري تدريب محقِّقي جرائم الملكية الفكرية باستمرار بحيث يحافظوا على تفوقهم على القراصنة والمزيِّفين من أصحاب المعارف المتطوِّرة، واعتماد نهج شامل على النحو المبيَّن في نموذج بيستيل.

[نهاية الوثيقة]